

ملخص البحث

لطفي مرضية (١٢٢٠.٣٠.٨٧)، ٢٠٢٦: السجع في الجزء الأول من متن الحكم للشيخ ابن عطاء الله السكندري (بحث تحليلي بديعي و تربوي)

تُعَدُّ متن الحكم للشيخ ابن عطاء الله السكندري من المؤلفات التراثية التي تجمع بين عمق المعاني وجمال الأسلوب العربي، وقد اشتمل الجزء الأول منه على أساليب بلاغية متنوعة، من بينها السجع الذي يظهر في توافق الفواصل وإحداث الانسجام الصوتي في العبارات. ومع ذلك، فإن دراسة السجع في متن الحكم لا تقتصر على الجانب الجمالي، بل يمكن أن تكشف عن المعاني والقيم التي تحملها العبارات المسجوعة، ولا سيما القيم التربوية الإسلامية. ومن هنا جاءت هذه الدراسة للكشف عن السجع في متن الحكم وبيان ما يتضمنه من قيم تربوية إسلامية.

يهدف هذا البحث إلى معرفة العبارات التي تتضمن على السجع في متن الحكم للشيخ ابن عطاء الله السكندري الجزء الأول، ومعرفة أنواع السجع الواردة فيها، وكذلك معرفة القيم التربوية الإسلامية التي تتضمنها العبارات المشتملة على السجع. ويسعى البحث من خلال ذلك إلى بيان الخصائص البلاغية للسجع والكشف عن مضامينه التربوية في نص الحكم.

ويقوم الإطار الفكري للبحث على الربط بين دراسة السجع بوصفه أحد المحسنات اللفظية في علم البديع، ودراسة القيم التربوية الإسلامية المتضمنة في العبارات المسجوعة. وتبدأ الدراسة بتحديد العبارات التي يظهر فيها السجع، ثم تصنيفها وفق أنواع السجع، وبعد ذلك تحليل مضامينها في ضوء القيم التربوية الإسلامية التي تشمل قيمة العقيدة، وقيمة الشريعة، وقيمة الأخلاق.

استخدم البحث المنهج الكيفي بالمدخل الوصفي التحليلي، واعتمد على الدراسة المكتبية في جمع البيانات. وتم جمع البيانات بطريقة التوثيق من خلال قراءة متن الحكم قراءة شاملة، ثم التوثيق والدراسات المكتبية لتحديد العبارات التي تتضمن على السجع، وتدوين البيانات في جداول خاصة، مع الرجوع إلى كتب البلاغة وشروح متن الحكم لفهم خصائص السجع ومعاني العبارات.

وظهرت أنَّ من أصل مائة وستين (١٦٠) حكمة في الجزء الأول، توجد ثلاث وتسعون (٩٣) عبارة تتضمن على السجع، بينما بلغت مواضع السجع مائة وستة (١٠٦) مواضع، وتوزعت على ثلاثة أنواع، وهي السجع المطرف باثنين وستين (٦٢) موضعًا بنسبة ٥٨,٤٩٪، والسجع المتوازي بثلاثة وأربعين (٤٣) موضعًا بنسبة ٤٠,٥٧٪، والسجع المرصع بموضع واحد (١) بنسبة ٠,٩٤٪. كما تنقسم القيم التربوية الإسلامية إلى ثلاثة مجالات، وهي قيمة العقيدة التي بلغت أربعًا وخمسين (٥٤) عبارة بنسبة ٥٨,٠٦٪، وقيمة الشريعة التي بلغت اثنتي عشرة (١٢) عبارة بنسبة ١٢,٩٠٪، وقيمة الأخلاق التي بلغت سبعًا وعشرين (٢٧) عبارة بنسبة ٢٩,٠٣٪. وتشتمل هذه القيم على قيم فرعية متنوعة، منها التوكل، والشكر، والرضا، واليقين، والتواضع، والإخلاص، والصبر، ومحاسبة النفس. وبذلك يتضح أن السجع في متن الحكم لا يؤدي وظيفة جمالية فحسب، بل يسهم كذلك في إبراز القيم التربوية الإسلامية في جوانب العقيدة والشريعة والأخلاق.